

محمد عطية الإبراشي

قصة خالد بن الوليد

قصص إسلامية للأطفال

مكتبة مصر
٢ شارع كامل صدقي - الفيحاء

ملزمة الطبع والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بُنَى الْعَزِيزِ
سَأَذْكُرُكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ قِصَّةَ بَطْلِ عَظِيمٍ
مِنْ أَبْطَالِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

تَرْبِيَّتُهُ :

وُلِدَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ . وَقَدْ
اعْتَنَى أَبَوَاهُ بِتَرْبِيَّتِهِ كُلَّ الْعِنَايَةِ . وَنَشَأَ
كَمَا يَنْشَأُ أَبْنَاءُ الْأُسْرِ (الْعَائِلَاتِ) الْعَرَبِيَّةِ
الشَّرِيفَةِ . وَتَعَلَّمَ كَمَا كَانَ يَتَعَلَّمُ أَبْنَاءُ
عُظَمَاءِ الْعَرَبِ .

تَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ ، وَالْفُرُوسِيَّةَ ، وَالْحَرْبَ
بِالسَّهَامِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالسُّيُوفِ وَالنَّبَالِ . وَتَرَبَّى

تَرْبِيَةً عَسْكَرِيَّةً . نَشَأً وَتَرْبِيًى لِيَكُونَ جُنْدِيًّا
وَبَطْلًا عَظِيمًا .

أَبُوهُ الْوَلِيدُ :

كَانَتْ أُسْرَتُهُ مِنَ الْأُسَرِ الْمَعْرُوفَةِ بَيْنَ الْعَرَبِ
بِالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْبُطُولَةِ وَالْفَخْرِ ، وَالْغِنَى
وَكثْرَةِ الْمَالِ .

وَكَانَ أَبُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَكْسُو الْكَعْبَةَ
سَنَةً مِنْ مَالِهِ الْخَاصِّ ، وَتَكْسُوهَا قَبِيلَةُ
قُرَيْشٍ سَنَةً . وَقَدْ حَرَّمَ أَبُوهُ الْخَمْرَ عَلَى
نَفْسِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ . وَعُرِفَ أَبُوهُ بَيْنَ الْعَرَبِ
بِالذِّكَاءِ ، وَحُسْنِ التَّفْكِيرِ . وَلِهَذَا كَانَ الْعَرَبُ
يَسْتَشِيرُونَهُ فِي الصُّعُوبَاتِ الَّتِي تَمُرُّ بِهِمْ .

عداوة خالد للإسلام في البدء :

لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَتْرَكَ الْإِنْسَانُ دِينَ
آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، وَيَعْتَقِدَ فِي دِينٍ جَدِيدٍ عِنْدَ
ظُهُورِهِ . وَقَدْ هَدَى اللَّهُ اثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَةِ خَالِدِ
ابْنِ الْوَلِيدِ ، فَأَسْلَمَا ، وَتَرَكََا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ،
وَهُمَا الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهَيْشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ .
مَكَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِدَّةَ سَنَوَاتٍ وَهُوَ
فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، وَفَكَرَ طَوِيلًا فِي الْإِسْلَامِ ،
وَبَحَثَ كَثِيرًا عَنِ الْإِسْلَامِ .

وَكَانَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ يَعْدُونَ خَالِدًا قَبْلَ
إِسْلَامِهِ الْقَائِدَ الْأَوَّلَ فِي الْحَرْبِ . وَاشْتَرَكَ
مَعَ قُرَيْشٍ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحُرُوبِ الْأُولَى .
كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّقُ بِهِ كُلَّ الثَّقَةِ ، لِشَخْصِيَّتِهِ

الْقَوِيَّةُ ، وَشَجَاعَتِهِ النَّادِرَةُ ، وَمَهَارَتِهِ الْحَرْبِيَّةُ ،
وَذِكَاؤُهُ الْكَثِيرُ ، وَقُدْرَتُهُ الْعَظِيمَةُ عَلَى تَنْظِيمِ
الْجُيُوشِ وَإِعْدَادِهَا .

لَا يَعْرِفُ الْجُبْنَ ، وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِي أَدَاءِ الْوَاجِبِ
فَقَدْ خُلِقَ جُنْدِيًّا ، وَعَاشَ جُنْدِيًّا . إِعْتَادَ الْهُجُومَ
وَالدِّفَاعَ . لَا يَمِيلُ إِلَى السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ ، بَلْ
يَمِيلُ إِلَى الْحَرْبِ وَالْجِهَادِ . أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْبَطُولَةِ
الَّتِي تَنْتَظِرُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، حِينَمَا يَهْدِيهِ اللَّهُ
لِلْإِسْلَامِ .

إِسْلَامُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ :

أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ خَالِدًا ، فَوَضَعَ حُبَّ
الْإِسْلَامِ فِي قَلْبِهِ . وَكَانَ أَخُوهُ الْوَلِيدُ قَدْ هَدَاهُ
اللَّهُ وَأَسْلَمَ ، فَكَتَبَ إِلَى خَالِدٍ هَذِهِ الرِّسَالَةَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْ ذَهَابِ رَأْيِكَ
عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَعَقْلُكَ عَقْلُكَ . وَهَلْ مِثْلُ
الْإِسْلَامِ يَجْهَلُهُ أَحَدٌ ؟ وَقَدْ سَأَلَنِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَيُّنَ خَالِدٌ ؟
فَقُلْتُ : يَا أُنَى اللَّهِ بِهِ .

فَقَالَ : مَا مِثْلُ خَالِدٍ يَجْهَلُ الْإِسْلَامَ ...
فَاسْتَدْرِكُ (تَذَارِكُ) يَا أَخِي مَا فَاتَكَ ، فَقَدْ فَاتَكَ
مَوَاطِنُ (مَشَاهِدُ حَرْبٍ) صَالِحَةٌ .

قَالَ خَالِدٌ : فَلَمَّا جَاءَنِي رِسَالَتُهُ ، زَادَتْنِي
رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ، وَسَرَرْتَنِي مَقَالَةُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ
حُلُمًا كَأَنِّي فِي بِلَادٍ ضَيِّقَةٍ جَذْبَةٍ (لَا زَرْعَ فِيهَا
وَلَا خُضْرَةَ) ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَلَدٍ أَخْضَرَ وَاسِعٍ ،

فَقُلْتُ : إِنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا (الحُلْمُ) حَقٌّ .
 فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ :
 هُوَ مُخْرِجُكَ الَّذِي هَذَاكَ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَإِنَّ
 الضَّيْقَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ هُوَ الشَّرْكُ بِاللَّهِ .
سَفَرُ خَالِدٍ لِمُقَابَلَةِ الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ :

ظَهَرَ لِيخَالِدٍ نُورُ الْإِسْلَامِ ، وَتَأَكَّدَ أَنَّ
 الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ الْحَقُّ . فَسَافَرَ فِي الْفَجْرِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِمُقَابَلَةِ رَسُولِ اللَّهِ . فَقَابَلَ
 فِي الطَّرِيقِ صَدِيقًا لَهُ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ،
 فَسَأَلَهُ عَمْرُو : إِلَى أَيْنَ يَا خَالِدُ ؟
 فَأَجَابَ خَالِدٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ وَضَحَ الْأَمْرُ . وَإِنَّ
 مُحَمَّدًا لَنَبِيٌّ . إِنِّي ذَاهِبٌ لِأُسْلِمَ .
 قَالَ عَمْرُو : وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ .

وَقَدْ لَقِيََا فِي الطَّرِيقِ صَدِيقًا آخَرَ مُسَافِرًا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ لِيُسَلِّمَ ، وَهُوَ عُثْمَانُ
ابْنُ طَلْحَةَ .

وَحِينَمَا وَصَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ ذَهَبَ
خَالِدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَابَلَهُ أَخُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ
الْوَلِيدِ . فَقَالَ لَهُ : أَسْرِعْ يَا خَالِدُ ، فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْبَرَ بِحُضُورِكَ ، فَسُرَّ كَثِيرًا ،
وَهُوَ فِي انْتِظَارِكَ .

فَأَسْرَعَ خَالِدٌ فِي مَشْيِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّسُولَ
الْكَرِيمَ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَرَدَّ الرَّسُولُ السَّلَامَ ، وَرَحَّبَ بِهِ ، وَأَسْلَمَ
خَالِدٌ ، وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ كُلَّ السُّرُورِ بِإِسْلَامِهِ ، وَقَالَ :
 " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ . قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ
 عَقْلًا (ذَكِيًّا) ، وَرَجَوْتُ إِلَّا يُسْلِمَكَ إِلَّا
 إِلَى خَيْرٍ . "

وَبَايَعَ خَالِدٌ رَسُولَ اللَّهِ ، وَدَعَا لَهُ الرَّسُولُ ،
 وَقَالَ : اللَّهُمَّ (يَا اللَّهُ) اغْفِرْ لِيخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .
 ثُمَّ تَقَدَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ،
 وَأَسْلَمَا ، وَبَايَعَا الرَّسُولَ ، وَانْصَرَفَا .

تَسَلَّمَ خَالِدٌ رَايَةَ الْإِسْلَامِ :

تَسَلَّمَ خَالِدٌ رَايَةَ الْإِسْلَامِ ، وَتَسَلَّمَ مِنَ الرَّسُولِ
 لِقَبِّ الْبُطُولَةِ ، وَأُعْلِنَ إِسْلَامُهُ ، أَشْهَرُ خَالِدٌ
 فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ فِي السَّنَةِ
 السَّابِعَةِ مِنْ هِجْرَةِ الرَّسُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

أَسْلَمَ خَالِدٌ ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ . وَقَدْ
عَارَضَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْكُفَّارِ فِي رَأْيِهِ ، فَلَمْ يُبَالِ
بِمُعَارَضَتِهِمْ ، وَدَخَلَ فِي قَلْبِهِ ذَلِكَ النُّورُ الْإِلَهِيُّ ،
وَهُوَ نُورُ الْإِسْلَامِ . وَبَدَأَ خَالِدٌ حَيَاةً جَدِيدَةً ،
هِيَ حَيَاةُ الطَّهَارَةِ النَّفْسِيَّةِ ، وَالسَّعَادَةِ الرُّوحِيَّةِ ،
وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .

لَقَدْ هَدَاهُ قَلْبُهُ وَعَقْلُهُ وَتَجَارِبُهُ لِلْإِسْلَامِ .
أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ رَأَى مَا رَأَى وَسَمِعَ مَا سَمِعَ مِنْ
أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ ، مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَاصِبِيِّينَ مِنْ
قُرَيْشٍ وَغَيْرِ قُرَيْشٍ . لَقَدْ تَحَوَّلَ إِلَى نُورِ
الْيَقِينِ ، نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

أَسْلَمَ خَالِدٌ بِنَفْسٍ رَاضِيَةٍ ، وَإِيمَانٍ ثَابِتٍ ،
وَثِقَةٍ كَبِيرَةٍ بِالْإِسْلَامِ وَرُوحِهِ وَمَبَادِئِهِ .
أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ

الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ .
أَسْلَمَ وَاسْتَعَدَّ لِحَيَاةٍ كُلِّهَا إِخْلَاصُ وَعَمَلُ
وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَدْعُو إِلَى
الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ ،
وَيُنَادِي بِالْفَضِيلَةِ ، وَيُحَرِّمُ الرَّذِيلَةَ .
وَيَكْفِيهِ فَخْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقِيَهِ بِوَجْهِ مُبْتَسِمٍ ، وَفَرَحَ كَثِيرًا
بِإِسْلَامِهِ ، وَشَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ لَهُ عَقْلًا (ذَكِيًّا)
يَهْدِيهِ إِلَى الْخَيْرِ .